

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 183 @ فافتوا بحرابته وقتله فأمضى حكمه فيه فذبح فيمحبسه لتاسعة من أعتقاله .
وفر أخوه الزعيم أبو ثابت إلى قاصية الشرق بعد أن احتل معه حرمه وحرمة أخيه
ومتخلفهم واحتل بوادي شلف من بلاد مغرواة فعسكر هنالك واجتمع عليه أو شاب من زناتة وحدث
نفسه باللقاء ووعدّها بالصبر والثبات واتصل خبره بالسلطان أبي عنان فسرح إليه وزيره
فارس بن ميمون في عساكر بني مرين والجنود فأغذ السير إليهم ثم ارتحل السلطان أبو عنان
من تلمسان على أثره ولما تراءى الجمعان تصادقا الحملة وخاض النهر بعضهم إلى بعض ثم صدق
بنو مرين الحملة فاجتازوا النهر وانكشفت بنو عبد الواد واتبع بنومرين آثارهم
فاستلحموهم ثانية واستباحوا معسكرهم واستاقوا نساءهم وأموالهم ودوابهم وكتب الوزير
بالتفح إلى السلطان أبي عنان وفر أبو ثابت إلى قاصية الشرق في نفر من عشيرته وبني أبيه
فاعترضتهم قبائل زواوة فانتهبوا أسلابهم وأرجلهم عن خيولهم ومروا على وجوههم حفاة عراة
لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا وكتب الوزير إلى أمراء الثغور في شأن أبي ثابت وأصحابه
فأذكوا العيون عليهم وقعدوا لهم بالمرصاد حتى عثر عليهم بعض الحشم فقبضوا على أبي ثابت
وابن أخيه أبي زيان بن أبي سعيد المقتول ووزيرهم يحيى بن داود فرفعوهم إلى أمير بجاية
أبي عبد الله محمد بن أبي زكرياء بن أبي بكر الحفصي وكان خالصة للسلطان أبي عنان منذ
أيام والده فاعتقلهم عنده حتى وفد بهم عليه بالمدينة فأكرم السلطان أبو عنان وفادته
وركب للقاءه لما تراءى نزل الحفصي عن فرسه إعظاما للسلطان فنزل السلطان مكافأة له
ولقاءه مبرة وكرامة وأودع أبا ثابت السجن وتوافقت إليه وفود الذواودة بمكانه من لمدينة
فأكرم وفادتهم وأسنى عطاياهم من الخلع والحملان والذهب والفضة وانقلبوا خير منقلب
ووافته بمكانه ذلك بيعة ابن مزني عامل بسكرة والزاب مع وفدهم فأكرمهم ووصلهم وفرغ
السلطان أبو عنان من شأن المغرب الأوسط وبث عماله في نواحيه وثقف أطرافه وسمى إلى تملك
إفريقية على ما ذكره إنشاءه